مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Sciences
Available at
www.Scientific-journal.sustech.edu

المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة

صلاح حمدان الحاج احمد و نجدة محمد عبد الرحيم
كلية التربية، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة استخدام الباحثان المنهج الوصفي وتكون مجتمع الدراسة من (380) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (15–18) سنة للعام الدراسي(2015–2016) واستخدم الباحثان مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس جودة الحياة، وقد استخدما الاحصاء الوصفي الاستدلالي وقد تمثل في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار(ت)، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباط موجبة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) على مقياس المساندة الإجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس جودة الحياة تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث) في جودة الحياة المدرسية . واوصى الباحثان بعدد من التوصيات أهمها رفع مستوي المساندة الاجتماعية المقدمة من قبل الأسرة والأصدقاء ومؤسسات المجتمع من أجل الحفاظ علي مستوي جودة الحياة لدي الاطفال للوصول بهم نحو تحقيق الأفضل لجودة حياتهم

الكلمات المفتاحية: *الدعم الاجتماعي، السعادة.*

Social Support and its Relation to Life Quality for the Palestinian Children in the Military Confrontation Zones

ABSTRACT:

The study aimed at identifying The relation between the social support degree, and the life quality for the Palestinian children in the military confrontation zones. The researcher used the descriptive method. The study sample was 380 male and female students aged between 15-18 throughout the scholastic year 2015-2016. The researchers used the social support scale and life quality scale. The researchers used descriptive statistics including standard deviation and t-test. The results of the study showed that there is a positive statistically significant correlation between social support and the life quality for the Palestinian children in the military confrontation zones attributed to the sex variable (male, female) in the social support scale. There aren't statistically significant differences in the life quality scale attributed to the sex variable (male, female) in the school life quality. The researchers recommended raising the social support level

provided by family, friends and community institutions in order to maintain the level of quality of life in children to achieve the best for their life quality.

keywords: *Social Support, Happiness.*

المقدمة:

إن الإنسان بحاجة إلى المساندة الوجدانية والصلات والدعم الاجتماعي والمؤازرة حيث أن الانتماء لجماعة كالأسرة أو الأصدقاء يجعل للحياة معنى مما يعين على مواجهة الضغوط ، فالمساندة الاجتماعية مخففة من الآثار السالبة الناتجة عن التعرض للأحداث الضاغطة وتعمل على رفع تقدير الفرد لذاته وتزيد من فاعليته فالمساندة الاجتماعية تشعر الفرد بقيمته وبقدرته على المواجهة وافتقاد هذه المساندة حال الحاجة إليها يشعر الفرد بفقدان القيمة وعدم القدرة على المواجهة وقد يكون بداية لظهور أعراض اكتئابيه (حسنين ، 2004: 29)

و جودة الحياة هدفا أساسيا لكل شخص لذا تطور اهتمام علم النفس في السنوات الأخيرة في الموضوعات التي تؤكد على ايجابية الشخصية الإنسانية الأصيلة كالمفهوم الذي هو احد متغيرات الدراسة (جودة الحياة) أو ما يطلق عليه معنى الحياة فضلاً عن مفاهيم الحب والمسؤولية وغيرها ويشدد علم النفس الإنساني على ضرورة إن تكون الحياة الداخلية والخارجية للإنسان أكثر عمقا وتوافقا مما يجعله أفضل قدرة على التعامل الكفؤ مع أقصى ظروف الحياة المحيطة به.

و هذا ما دعا الباحث لدراسة هذه المشكلة ومحاولة التعرف على طبيعتها وأنواعها وأبعادها ومستوياتها وآثارها وأهم التحديات والعوامل المرتبطة بها، وصولا التمتع بالحياة والرضا عنها.

مشكلة الدراسة: بدأ شعور الباحث بأهمية موضوع الدراسة من خلال معايشته للواقع المهني والوظيفي للطلاب في المدارس الحكومية كون الباحث يعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية أحد وزرات الاختصاص وجمعيات المجتمع المدني خصوصا العاملة في مجال الاسرة والطفولة، ومدى حجم المشكلة وانتشارها لدى الاطفال وتأثيرها على كافة مناحي حياتهم الاجتماعية والنفسية وانعكاسها على علاقاتهم المجتمعية وشخصياتهم ومستواهم الدراسي وعدم قدرة برامج المساندة الاجتماعية المقدمة من الجهات الرسمية والمؤسسات الاهلية لوحدها على مواجهة تداعيات وتأثيرات الوضع الفلسطيني على الاطفال بكافة أشكاله ومظاهرة السياسية والامنية والاقتصادية والاجتماعية وتحسين جودة الحياة لدى الاطفال مما دفع الباحث لتناول هذا الموضوع لأهميته وأهمية فئة الطلبة في هذه المرحلة التي تمثل ركناً أساسياً في المجتمع، ولهذه الاسباب وجد الباحثان أنه من الضرورة أن يبحثا في مشكلة الدراسة التي تبلورت في التساؤل الرئيس التالي :

ما العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة ؟

و يتفرع عن هذا التساؤل العام العديد من التساؤلات نعرض لها على النحو التالي :

- هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير النوع (ذكر ، أنثى)
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير النوع (ذكر ، أنثى)

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير مكان السكن (شرق غزة ، غرب غزة)

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- إلقاء الضوء على العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى عينة من لأطفال في المجتمع الفلسطيني
- توجيه اهتمام الجامعات الفلسطينية لتبني مناهج دراسية لجميع الطلاب تلقي الضوء على المساندة الاجتماعية والدعم النفسي وجودة الحياة التي اظهرت الحاجة اليها اوقات الحروب والازمات كمبدأ اساسي لتنمية شخصية الطالب وتطوير الذات.
- تعتبر الدراسة مفهوم جودة الحياة ضمن المفاهيم الايجابية في الاجتماع وخصوصا في التوجه الإنساني الوجودي بعد إن تحرر هذا المفهوم من أصوله الفكرية والفلسفية ومنحه إمكانية التوظيف الإجرائي موضوعا جديرا بالبحث العلمي بعد الحرب العالمية الثانية وبتأثير منها

الأهمية التطبيقية:

- التأكيد على الدور الإيجابي للمساندة الاجتماعية بمصادرها المتعددة كالأسرة والأصدقاء أو الزملاء في الوقاية من أو مواجهة الاضطرابات النفسية.
- قد تفيد نتائج الدراسة في بناء برامج لتنمية المساندة الاجتماعية وتدعيم شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد، مما يكون الأثر الفعال في تحسين جودة الحياة
- كما تتمثل أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية في إعداد مقياس لتقدير المساندة الاجتماعية ومقياس جودة الحياة كما يدركها الأطفال الذي قد تحتاج له المكتبات في العربية بخصوص معرفة مدى فاعلية أسلوب المساندة الاجتماعية مما قد يفيد الباحثين في هذا المجال

أهداف الدراسة

- التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة
- التحقق من الفروق بين المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة ومتغير النوع
- التحقق من الفروق بين في جودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير النوع
- التحقق من الفروق في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير السكن

فروض الدراسة

- لا توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير النوع (ذكر ، أنثى)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير النوع (ذكر ، أنثى)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير مكان السكن (شرق غزة ، غرب غزة)

مجالات الدراسة:

المجال البشري: يتكون المجال البشري من طلبة المرحلة الاساسية والعليا بمحافظة غزة (مدارس شرق وغرب غزة) من الفئة العمرية (15–18) سنة والبالغ عددهم (37902) طالباً وطالبة، منهم (17512) طالباً و(20390) طالبة، للعام الدراسي (2015– 2016)

المجال الموضوعي: العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة.

المجال المكاني: طبقت الدراسة على عينة من الأطفال بمحافظة غزة، عددهم (380) طالباً وطالبة من طلاب المدارس الحكومية ، وقد حددت هذه الأماكن للدراسة لأنها من أكثر المناطق التي تقع ضمن مناطق الاستهداف المباشر والمتواصل للعدوان الإسرائيلي، وهي التي كانت الأكثر تضررًا وتدميرًا وتهجيرًا.

المجال الزماني: تم إجراء الدراسة الميدانية من شهر مارس/٢٠١6 حتى شهر ابريل/ ٢٠16من نفس العام حيث جرى تطبيق أدوات الدراسة على أفراد عينة البحث.

مصطلحات الدراسة

المساندة الاجتماعية: يعرف الباحث المساندة الاجتماعية إجرائياً بأنها: الدعم المعنوي والمادي الذي يتلقاه الفرد من قبل المحيطين به ومدى قدرته علي تقبل وإدراك هذا الدعم المقدم من خلال مجموعة العلاقات (الرسمية – الغير رسمية) لمساعدته في تخطى الأزمات ومواجهة الظروف الحياتية والاجتماعية الصعبة سواء كان هذا الدعم من الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران أو المجتمع، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها افراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية الذي اعده الباحثان.

جودة الحياة: يعرف الباحث جودة الحياة إجرائياً بأنها: مستوى قدرة الفرد على الإشباع المعنوي الذي يعبر عن مدى إدراك الفرد انه يعيش حياة جيدة مستمتعاً فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة بما يتيح له تحقيق ذاته، وقادراً على الصمود أمام الضغوط التي تواجهه، والإشباع المادي للحاجات الأساسية بالوصول إلى المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة اجتماعياً والنسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها افراد العينة على مقياس جودة الحياة الذي اعده الباحثان

الاطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة: هم الاطفال من طلبة المرحلة الاساسية والعليا بمحافظة غزة من الفئة العمرية (15–18) سنة، والذين يعيشون في المناطق التي تقع ضمن مناطق الاستهداف المباشر والمتواصل للعدوان الإسرائيلي، وهي الأكثر تضررًا وتدميرًا وتهجيرًا

الإطار النظري و الدراسات السابقة

اولا: المساندة الاجتماعية: تعد المساندة الاجتماعية من المصطلحات التي يختلف الباحثون حول تعريفها وفقاً لتوجهاتهم النظرية، إلا أن معظم المقاييس المرتبطة بها تشير إلى تقديم المساعدات المادية أو المعنوية للفرد التي تتمثل في أشكال التشجيع أو التوجيه أو المشورة. (علي، 9:2000)

– فتعرفها شحته(2001) أن المساندة الاجتماعية اعتقاد الفرد بأنه مُقدر ومُراع من قبل الآخرين وأنهم متاحون له في أوقات الحاجة كما أنه راضٍ عن علاقاته الاجتماعية بالآخرين ثم أكدت أن المساندة الاجتماعية هي كم ما يدركه الفرد من علاقات اجتماعية بالآخرين من حيث ما يقدمونه له من دعم في المجالات : المساند بالمعلومات، المساندة الأدائية، المساندة الوجدانية، ومساندة التكامل الاجتماعي (شحته ، 9:2001)

ويعرفها تفاحة (2005 ، 130) المساندة الاجتماعية بأنها : ذلك الدعم والعون الذي يشعر من خلاله الفرد بأنه محبوب ومقبول وموضع رعاية الآخرين وتقديرهم، مما يساعده على حل مشكلة والتغلب على الصعوبات التي يواجهها وتلبية حاجته المادية والنفسية، الأمر الذي يعكس آثاره على إحساسه بالأمن والاستقرار والطمأنينة، وأنه جزء من شبكة علاقات اجتماعية ودودة وآمنة وتنال القبول لديه.

وتأخذ المساندة الاجتماعية اشكالا متعددة منها ما حددها مارتين هيرا (Martine Habra, 2005 : 12) كالتالي:

1. **مساندة التقدير:** ويتمثل هذا النوع من الدعم في تقديم أشكال مختلفة من المعلومات لمساعدة الفرد على تعميق إحساسه بأنه مقبولAccepted من الآخرين، ولديه مقومات التقدير الذاتي من المحيطين به، وهذا يعطى الإحساس بالقيمة الشخصية واحترام الذات، وهذا النوع من الدعم الاجتماعي يطلق عليه العديد من المسميات الأخرى مثل، المساندة النفسية والمساندة التعبيرية ، ومساندة احترام الذات ومساندة التنفيس، والمساندة الوثيقة.
2. **المساندة العاطفية** وهي التي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف.
3. **المساندة بالمعلومات:** وهذا النوع من المساندة يظهر في إمداد متلقي الدعم بالمعلومات التي تفيدة في حل مشكلة صعبة يواجهها في حياته اليومية، ويساعد في تحديد وتفهم آلية التعامل مع الأحداث المشكلة الضاغطة، ومن خلال إبداء النصح له أو توجيهه أو إرشاده، ويطلق على هذا النوع من المساندة بعض المفاهيم الأخرى مثل، مساندة التوجيه المعرفي، والمساندة بالنصح والإرشاد.
4. **المساندة الأدائية أو الإجرائية:** ويشمل هذا النوع على تقديم المساعدات المادية وقت حاجة المتلقي لها في حل مشكلاته اليومية، أو تقديم الخدمات العينية لتخفيف أعباء الحياة عليه، ويطلق على هذا النوع بضع مسميات مثل مساعدة العون، أو المساعدات المادية، أو المساندة الملموسة. (Cohen, & Wills, 2011,p.88)
5. **الصحبة الاجتماعية:** مصطلح الصحبة الاجتماعية ادخل تحت مفهوم المساندة الاجتماعية ويعني قضاء وقت الفراغ مع الآخرين المحيطين بالفرد في ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية والترويحية والمشاركة الاجتماعية في المناسبات المختلفة لإشباع الحاجة إلى الانتماء، والتواصل مع الآخرين، ومساعدة الفرد على التخلص من قلقه وهمومه والتخفيف عنه في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، ولقد أشار بعض الباحثين لمصطلح الصحبة الاجتماعية بأنه يمثل الوظيفة الوقائية للدعم. (Oxford, 1994: p.73)

ثانياً: جودة الحياة: حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام كبيراً في مجالات الطب وعلم الاجتماع والاقتصاد حديثاً في مجال علم النفس، وتعدت استخدامات " مفهوم الحياة بصورة واسعة في جميع المجالات مثل جودة الحياة وجودة الخدمات وجودة الزواج وجودة آخر العمر، وجودة المدرسة...الخ" وأصبحت الجودة هدفاً لدراسة والبحث باعتبارها الناتج أو الهدف الأسمى لأي برنامج من برامج الخدمات المقدمة للفرد. (هاشم، 2001: 125)

ويرى رايف وآخرون(Ryff, *et al*, 2006. 85–95) " أن جودة الحياة هي الإحساس الايجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له واستقلاليته في تحديد مسار حياته وإقامة لعلاقات اجتماعية ايجابية مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمأنينة النفسية".

و يذكر (Widar, *et al*,2003, pp.497–505) أن هناك إجماعاً على وجود أربعة أبعاد لجودة الحياة هي:

1- البعد الجسمي : وهو خاص بالأمراض المتصلة بالأعراض.
2- البعد الوظيفي : وهو خاص بالرعاية الطبية، ومستوى النشاط الجسمي.
3- البعد الاجتماعي : وهو خاص بالاتصال والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين.
4- البعد النفسي : وهو خاص بالوظائف المعرفية والحالة الانفعالية، والإدراك العام للصحة، والصحة النفسية والرضا عن الحياة والسعادة.

الدراسات السابقة

دراسات تناولت المساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات.

دراسة: مورال وآخرون .(352-360 .pp ,2000 *et al* Murall) بعنوان: دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من خبرة الفقد . هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في التخفيف من خبرة الفقد، شملت الدراسة (130) فرادا منهم (45) من الذين فقدوا زوجاتهم أو أزواجهم، (40) من الذين فقدوا والدا أو طفلا (45) ممن لم يصابوا بالفقد، طبق عليهم مقياس رودولف للاكتئاب ومقياس الضغوط المالية، مقياس أحداث الحياة الضاغطة أوضحت الدراسة إلى أن المساندة الاجتماعية تلعب دورا فاعلا في التخفيف من خبرة الفقد المرتبط بالضغوط

دراسة: برجمان واخرون (646-640 .pp .2003 ,Bergman et almm) بعنوان: اثر المساندة الاجتماعية على الضغوط النفسية والصحة النفسية. هدفت الدراسة إلى توضيح اثر المساندة الاجتماعية كعامل مخفف من اثار الضغوط، شملت عينة الدراسة (424) مسنا، وقد أجريت هذه الدراسة في مملكة السويد، أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلبيا بأعراض الاكتئاب بمعنى انه كلما قلت مصادر المساندة الاجتماعية او اتسمت بعدم العمق فان هذا قد يرتبط بالاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة ان المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته.

دراسة: ريف وآخرون بعنوان الإجهاد والدعم الاجتماعي في أعضاء مجموعة المساعدة الذاتية. هدفت إلى معرفة العلاقة بين خبرات الفقد والضغوط والمساندة الاجتماعية، وشبكة التوجيه والاستجابة لضغوط موت أحد أفراد الأسرة، شملت عينة الدراسة (١٥٨) فرداً، واستخدم الباحثون مقياس أثر الحدث، ومقياس المساندة الاجتماعية، أسفرت نتائج الدراسة أن خبرات الفقد تمثل أكبر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وأنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية، كما وجدوا أن المساندة الاجتماعية لا تخفف من الضغوط فقط ولكنها تقوي الذات لدى أفراد العينة، حيث إن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة. (Reif, Lynne. Patton, V. Micheal, J. & Gold, paul. B. (2006) **pp**. 292-306)

دراسة: محمد محمد عودة(2010) بعنوان: الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الإجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجة التعرض للخبرة الصادمة وبين أساليب التكيف مع الضغوط، ومستوى المساندة الاجتماعية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من(600) طفلا وطفلة من أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، استخدم الباحث استبانه أساليب التكيف مع الضغوط، واستبانه المساندة الاجتماعية، وجد أن هناك فروقًا في المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، دلت الدراسة على عدم وجود فروق في أساليب التكيف مع الضغوط والصلابة النفسية

تعزى لمتغير مكان الإقامة، في حين وجد أن هناك فروقًا في المساندة الاجتماعية لصالح الأطفال الذين درس والديهم في المرحلة الثانوية.

دراسة: الهنداوي محمد إبراهيم (2011) بعنوان الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة. هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الدعم الاجتماعي بمصادره المتمثلة في الأسرة والأقارب، والأصدقاء، ومؤسسات المجتمع، بمستوى الرضا عن جودة الحياة بأبعادها المتمثلة في جودة الحياة الأسرية، وجودة الصحة العامة، والجودة النفسية، وجودة العلاقات، وجودة شغل الوقت وإدارته، وجودة الدور الاجتماعي، والجودة المهنية، وجودة الحياة الزوجية لدى المعاقين حركياً، تكونت عينة الدراسة من(201) من المعاقين حركياً بإعاقات متعددة من كلا الجنسين ، حيث تراوحت أعمارهم من18 سنة فما فوق، وقد قام الباحث بتطبيق مقياس الدعم الاجتماعي (إعداد الباحث)، ومقياس مستوى الرضا عن جودة الحياة (إعداد الباحث)، بينت النتائج انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مصادر الدعم الاجتماعي، والرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً أفراد العينة ، كما كانت الفروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات منخفضي ومرتفعي الدرجة على مصدر مؤسسات المجتمع من الدعم الاجتماعي في جودة العلاقات، ووجود فروق في مصدر مؤسسات المجتمع للدعم الاجتماعي والبعد النفسي الانفعالي والدعم الاجتماعي ككل تبعاً لاختلاف العمر، والفروق لصالح مجموعة العمر25 سنة فما دون. (الهنداوي ، 2011: 200-204)

دراسات تناولت جودة الحياة:

دراسة: العادلي، كاظم كريدي (2006) بعنوان: مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. هدفت الى معرفة مستوى إحساس طلبة التربية بالرستاق في سلطنة عمان بجودة الحياة، ومعرفة طبيعة الفروق بين طلبة كلية التربية بالرستاق في مدى الإحساس بجودة الحياة وفق متغيري النوع والتخصص الدراسي شملت الدراسة(51) طالباً، و(147) طالبة، اما أدوات الدراسة فقد اعتمد مقياس أعد لهذا الغرض أظهرت النتائج أن متوسط درجات إحساس أفراد العينة ككل بجودة الحياة وكذلك أفراد العينة من الذكور والإناث بشكل منفرد يفوق المتوسط النظري للمقياس الذي يعكس مستوى عاليا من الإحساس بجودة الحياة ووجود فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة وفق التخصص الدراسي تم تحديدها بالفروق بين متوسط درجات طلبة تخصص الدراسات الاجتماعية ومتوسط درجات بقية التخصصات المشمولة في البحث. (العادلي، 2006 37-47)

دراسة هاشم(2001) بعنوان : جودة الحياة لدى المعوقين جسمي اً والمسنين وطلاب الجامعة. هدفت الدراسة إلى معرفة الاختلاف في جودة الحياة لدى المعاقين باختلاف درجة الإعاقة، ومعرفة الاختلاف في جودة الحياة لدى المسنين باختلاف حالتهم الصحية، ومعرفة الاختلاف في جودة الحياة بين المعاقين والمسنين وطلاب الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من(62) معاقًا جسمياً بدرجة بسيطة أو متوسطة وجميعهم ذوي مستوى تعليمي متوسط أو فوق المتوسط ، وتتراوح أعمارهم من(25-40) سنة، ومن(24) مسنًا و (38) مسنةً من المرضى بأمراض مزمنة والذين يترددون على المستشفيات، ويعيشون مع أسرهم، ومن غير المرضى بأمراض مزمنة ، وتتراوح أعمارهم من (60-86) سنة، ومن(28) طالبًا و(39) طالبةً من طلبة الجامعة بكلية التربية والذين تتراوح أعمارهم من(20-21) سنة،

وقد استخدم الباحث أدوات الدراسة التالية :مقياس جودة الحياة، ومقياس القدرة على التكيف والتماسك الأسري، وأسفرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية. (هاشم:2001، 125-185)

و قد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تصميم أدوات جمع المعلومات اللازمة، ومقارنة النتائج التي وردت في الدراسات السابقة بما سوف تسفر عنه الدراسة الحالية، وفي معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات، وفي بناء أداة ومقياس الدراسة وذلك في ضوء الأسئلة التي أجابت عنها الدراسة الحالية، وفي إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة : التكرارات والمتوسطات والانحراف المعياري والأوزان النسبية ، لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة ، وإجاباتهم على عبارات المقياس، واختبار ألفا كرونباخ للتعرف على درجة ثبات أداة الدراسة، ومعامل ارتباط بيرسون ، للتحقق من العلاقة بين المتغيرات، واختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتين.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة .

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من طلبة المرحلة الاساسية والعليا بمحافظة غزة (مدارس شرق وغرب غزة) من الفئة العمرية (15-18) سنة والبالغ عددهم (37902) طالباً وطالبة، منهم (17512) طالباً ، و(20390) طالبة، للعام الدراسي (2015- 2016).

عينة الدراسة : تكونت العينة من (380) طالباً وطالبة من الطلاب الذين تراوحت أعمارهم من (15-18) سنة بمحافظة غزة للعام الدراسي(2015-2016)، والجدول التالي يبين ذلك:

أدوات الدراسة :

مقياس المساندة الاجتماعية (إعداد الباحثان) :

يهدف المقياس إلى التعرف على مستوى المساندة الاجتماعية لدى الطلبة ، وتضمن المقياس في صورته الأولية (37) فقرة، ويحتوى المقياس على خمسة أبعاد وهي (المساندة النفسية الاجتماعية، المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء، مساندة المؤسسات الأهلية، مساندة المعلومات)، وكل عبارة في المقياس ترتبط بالمساندة الاجتماعية ، وأمام كل عبارة خمسة إجابات تبدأ الإجابة الأولي كثيراً جداً والثانية كثيراً والثالثة أحياناً والرابعة قليلاً والخامسة لا تحدث إطلاقاً ، ويضع المبحوث إشارة (x) أمام العبارة التي تتفق وتعبر عن مشاعره والعبارات كلها صحيحة وبها تدرج يبدأ من النفي المطلق وينتهي بالتأكيد والتلازم لهذه المشاعر. ويتم الإجابة علي واحدة من الخيارات التي أمام العبارة.

تصحيح المقياس: تقع الإجابة على الاستبانة في خمسة مستويات (كثيراً جداً، كثيراً، أحياناً، قليلاً، لا تحدث إطلاقاً) وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين (خمسة درجات، ودرجة واحدة)، بمعنى إذا كانت الإجابة (5 : كثيراً جداً،4: كثيراً، 3:أحياناً، 2:قليلاً، 1:لا تحدث إطلاقاً) حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى إدراك المستجيب حول الشعور ارتفاع مستوى المساندة الاجتماعية

معاملات الصدق لمقياس المساندة الاجتماعية

صدق المحكمين : تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم ، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر

صدق الاتساق الداخلي : جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للاستبانة ، وسجل درجات ارتباط اعلى من(50.) عدا العبارة رقم (6) و(28) قام الباحثان بحذفهما، وأصبح المقياس مكوناً بصورته النهائية (35) فقرة.

ثبات المقياس: تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام:

طريقة التجزئة النصفية : تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون التي بيت أن معامل الثبات الكلي (0.769) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

معامل ثبات ألفا كرونباخ : استخدم الباحثان طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، فتم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ ، فحصل الباحثان على أن معامل الثبات الكلي (0.906) ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات .

ثانياً: مقياس جودة الحياة (إعداد الباحثان)

وصف المقياس : يهدف المقياس إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى الطلبة ، وتضمن المقياس في صورته الأولية (51) فقرة، ويحتوى المقياس على ستة أبعاد وهي (جودة الحياة الأسرية، جودة الحياة الصحية، جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الاجتماعية، جودة الحياة المدرسية، شغل الوقت وإدارته)، وكل عبارة في المقياس ترتبط جودة الحياة، وأمام كل عبارة خمسة إجابات تبدأ الإجابة الأولي كثيراً جداً والثانية كثيراً والثالثة أحياناً والرابعة قليلاً والخامسة لا تحدث إطلاقاً ، ويضع المبحوث إشارة (x) أمام العبارة التي تتفق وتعبر عن مشاعره والعبارات كلها صحيحة وبها تدرج يبدأ من النفي المطلق وينتهي بالتأكيد والتلازم لهذه المشاعر. ويتم الإجابة علي واحدة من الخيارات التي أمام العبارة.

تصحيح المقياس: تتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين (خمسة درجات، ودرجة واحدة)، بمعنى إذا كانت الإجابة (5 : كثيراً جداً،4: كثيراً، 3:أحياناً، 2:قليلاً، 1:لا تحدث إطلاقاً) حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى إدراك المستجيب حول الشعور ارتفاع مستوى جودة .

معاملات الصدق لمقياس جودة الحياة

صدق المحكمين : تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، وقد أبدوا ملاحظات هامة وقيمة اقتنع الباحث وأجرى في ضوئها التعديلات اللازمة وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

صدق الاتساق الداخلي : جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات

المقياس والدرجة الكلية للاستبانة اتضح أن معاملات الارتباط بين الفقرات والمجموع الكلي للمقياس دالة عند مستوى دلالة (0.01 ، 0.05) ، عدا الفقرة رقم (50) فهي غير دالة فقد قام الباحث بحذفهم، وأصبح المقياس مكوناً بصورته النهائية (50) فقرة

ثبات المقياس: تم تقدير ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام :

طريقة التجزئة النصفية: تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.765) ، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

معامل ثبات ألفا كرونباخ : استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، فتم تطبيق معادلة ألفا كرونباخ فتبين أن معامل الثبات الكلي (0.868) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات

الأساليب الإحصائية المستخدمة : التكرارات والمتوسطات والانحراف المعياري والأوزان النسبية ، اختبار ألفا كرونباخ معامل ارتباط بيرسون ، اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتين.

مناقشة البيانات وتحليل الفروض:

الفرض الأول: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة

و للتحقق من صحة هذا للفرض قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة والجدول (1) يوضح ذلك

جدول رقم (1): معامل الارتباط بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة

	المساندة النفسية الاجتماعية	المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء	مساندة المؤسسات الأهلية	مساندة المعلومات	درجة ارتباط مقياس المساندة الاجتماعية
جودة الحياة الأسرية	**0.134	**0.443	**0.225	**0.215	**0.340	**0.389
جودة الحياة الصحية	*0.123	**0.269	**0.151	*0.118	**0.139	**0.223
جودة الحياة النفسية	**0.148	**0.321	**0.253	**0.214	**0.221	**0.333
جودة الحياة الاجتماعية	*0.126	**0.160	*0.099	**0.279	**0.192	**0.260
جودة الحياة المدرسية	**0.224	**0.221	**0.221	**0.197	**0.299	**0.329
جودة شغل الوقت وإدارته	**0.185	**0.353	**0.212	**0.271	**0.263	**0.372
درجة ارتباط مقياس جودة الحياة	**0.226	**0.421	**0.281	**0.303	**0.351	**0.455

* دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05%

** دال إحصائيا عند مستوى معنوية0.01%

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة

أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لجودة الحياة أمكننا التنبؤ بها من خلال الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية فالمساندة بالمعلومات من أكثر المنبئات لجودة الحياة فالمعلومات بالنسبة للطفل تحتل مكانة هامة في مدى شعوره بجودة الحياة ، فتعد الأسرة والاصدقاء والمؤسسات الأهلية في هذه المرحلة مصدر الرعاية الأول فكل أسرة تهتم بمعرفة كل ما هو جديد عن حالة أبنائها فكلما زادت لديه المعلومات قلت الاعراض الناجمة عن الضغط وبالتالي الشعور بجودة حياة أفضل. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مساندة المؤسسات الأهلية والدرجة الكلية لجودة الحياة ، ويمكن تفسير ذلك بأن مساندة المؤسسات الأهلية كمصدر من مصادر المساندة يمثل جانب هاماً في حياة الطفل، فتستطيع أن تؤثر فيه اجتماعياً ونفسيا، كما تؤثر فيه صحياً ومعرفياً بما تقدمة من برامج وانشطة دعم نفسي واجتماعي ومعلومات عن الحماية والسلامة الشخصية توفر قدرا كبير على امكانيات التصرف الجيد في المواقف الصعبة واساليب مواجهة بما يؤدي الي الشعور بالنجاح، وبناء ثقة عالية في قدراته وإمكانياته وكل ذلك يصب في بوتقة الشعور بجودة الحياة العامة، وهذا هو جوهر جودة الحياة. و يفسر الباحثان ذلك بأن ما تقدمه الأسرة والأصدقاء، والمؤسسات من رعاية وحب ودعم وتقدير، وتقبل، وانشطة فان لذلك أثراً ايجابياً وفعالاً في حياة الاطفال، فمن خلال هذا الدعم المقدم لهم يمكن أن يؤهلهم للوصول إلى الشعور بالتفاؤل بأن الحياة جميلة، من حقهم أن يحيوها، بغض النظر عن الجانب السيئ من الحياة كالضغوط والاضطرابات والقلق تجاه أنفسهم وتجاه المستقبل، ومن ثم إذا شعروا بهذا الشعور الايجابي الذي يتلقوه من أسرهم وأقربائهم وأصدقائهم قد يكونوا وصلوا إلى حالة من الرضا عن أنفسهم وعن هذه الحياة، وأكثر تحقيقاً لجودتها بل إن المساندة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في التخفيف من الضغوط الحياتية ، كما أشار (Bergman & et. al, 2008) أن المساندة النفسية الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته، وكما كشفت نتائج دراسة كل، (Pengilly & Dowd, 2000) (Reif & et. Al.2006)،Pedersen, & Mc Clean, 2008) على أهمية دور المساندة الاجتماعية كأحد أهم مصادر السعادة والتخفيف من العناء، والتخلص من الصراعات النفسية والضغوط الحياتية وكما تزيد العلاقات الاجتماعية وخاصة الأسرة من الطمأنينة والرضا عن الحياة وتوفر المساعدة، وذلك من خلال الأنشطة المشتركة التي تحمي من الانفعالات السلبية، وكما توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية وجودة الحياة وهذه النتيجة متوقعة على أية حال، فإن نتائج هذه الدراسات أيدت كلياً الفرض الذي بدأت به. و يرى الباحثان ان المساندة الاجتماعية تعمل محركات للسلوك الإيجابي للطفل في علاقته بنفسه وبالبيئة المحيطة به وهي ضرورية لنموه في ميادين الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ونجاح الطفل في الحصول على المساندة من مصادرها المختلفة يزيد من إدراكه لجودة الحياة كما أن زيادة المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة التي إذا زود بها الطفل أدت إلى نجاحه في الحياة ومن ثم شعوره بالرضا عنها وهو مظهر أساسي لإدراك جودة الحياة وتحسينها والارتقاء بها ويدرك ما لديه من استعدادات وقدرات وإمكانيات وقدرته على توظيفها وبالتالي يكون إنساناً ناجحاً وفعالاً في حياته الأسرية وفي علاقاته الاجتماعية وفي دراسته مما يؤدي الى ارتفاع جودة الحياة لديه

الفرض الثاني : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى)، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار " T. test" والجدول (2) يوضح ذلك

جدول رقم (2): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث)

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
المساندة النفسية الاجتماعية	ذكر	162	24.827	3.249	** 0.081
	أنثى	218	24.853	3.003	
المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	ذكر	162	26.889	4.273	* 2.765
	أنثى	218	28.133	4.386	
المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء	ذكر	162	25.901	4.784	* 1.961
	أنثى	218	26.904	5.033	
مساندة المؤسسات الأهلية	ذكر	162	21.938	6.998	* 4.318
	أنثى	218	24.908	6.346	
مساندة المعلومات	ذكر	162	31.698	5.443	** 0.052
	أنثى	218	31.725	4.696	
درجة ارتباط مقياس المساندة الاجتماعية	ذكر	162	131.253	17.821	* 3.013
	أنثى	218	136.523	16.110	

* دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05%

** دال إحصائيا عند مستوى معنوية0.01%

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في المساندة النفسية الاجتماعية والمساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء ومساندة المؤسسات الأهلية ، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع

كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة اكبر من قيمة "ت" الجدولية في المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة ومساندة المؤسسات الأهلية والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع(ذكور، إناث) ولقد كانت الفروق لصالح الاناث

و تتفق هذه النتائج مع دراسة عودة(2010) التي بينت أن هناك فروقًا في المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، ودراسة الهنداوي (2011) وجود فروق في مصدر مؤسسات المجتمع للدعم الاجتماعي والبعد النفسي الانفعالي و الدعم الاجتماعي ككل تبعاً لاختلاف العمر وأن المساندة الاجتماعية لها تأثير فعال في إدراك الإناث أكثر من الذكور وإن افتقادها للمساندة الاجتماعية يجعلها أكثر حساسية في إدراك الأحداث الضاغطة اليومية ويؤدي إلى انخفاض قدرتها على مواجهة الحدث الذي تتعامل معه، والى تعثر أساليب تفاعلها مع الضغوط التي تواجهها

و يرى الباحثان أيضاً أن الإناث أكثر حساسية وتأثراً بسلوك الآخرين خاصة الوالدين من الذكور وان شعورها بالأهمية والقيمة يتوقف على علاقاتها بالأسرة والمؤسسات الأهلية وان المساندة الاجتماعية تقي الإناث أكثر من الذكور من الأمراض الجسمية والنفسية وبالتالي فإن الذكر أكثر اعتمادا على مصادره النفسية كعوامل للوقاية من الضغوط، بينما تتلقى الأنثى قدرا أكبر من المساندة نظراً لأنها أضعف من الذكر على المستوي الجسدي والنفسي والوجداني، وبالتالي فهي أشد حاجة لهذه المساندة من الذكر الذي يمكنه تدبير أموره دون اللجوء للآخرين وتسعى للحصول عليها اينما وجدت خصوصا من الاسرة والمؤسسات الداعمة للأطفال، ويمثل رضا الإناث عن المساندة الاجتماعية أكثر من

الذكور بأن المساندة الاجتماعية تعطي الأنثى شعوراً بالقيمة حيث ترى أن الأنثى تضع أهمية كبيرة على علاقاتها مع الآخرين كما أنها تعتمد في تقديرها لذاتها على مدى نجاح أو فشل علاقاتها مع الآخرين وهذه الطبيعة الخاصة بالأنثى تؤهلها لكي تكون أكثر طلبا للحماية والسند والمساعدة مقارنة بالذكور

الفرض الثالث : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير النوع (ذكر ، أنثى)، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (3) يوضح ذلك

يتضح من الجدول رقم (3) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جودة الحياة المدرسية وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع كما يتضح أن قيمة "ت" المحسوبة اكبر من قيمة "ت" الجدولية في جودة الحياة الأسرية والصحية والنفسية والحياة الاجتماعية وشغل الوقت وإدارته والدرجة الكلية وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع(ذكور، إناث) ولقد كانت الفروق لصالح الإناث.

و يفسر الباحثان عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع في جودة الحياة المدرسية لإدراك الطلاب للبيئة المدرسية بأنها تمثل امنا لهم وتسهم في تحقيق درجة كافية من الإشباع النفسي لحاجاتهم المختلفة من علاقات مع المدرسين والزملاء ووجود عناصر الجذب والتشويق في المدارس ليصلوا إلى مرحلة التوافق وينظروا إلى الحاضر والمستقبل بنظرة ملؤها الأمل والتفاؤل وتصبح ردود أفعالهم مثالا للاستحسان الأمر الذي الأمر الذي له تأثيره الايجابي على قدرتهم على الاحساس بالسعادة والطمأنينة النفسية وهذا ما يؤدي لإدراكهم لجودة الحياة، هذه النتيجة اتفقت مع نتائج دراسة العادلي (2006) من وجود فروق دالة في متغير النوع لمصلحة الذكور، واختلفت مع نتائج دراسة سامي هاشم (2001) التي أثبتت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في جودة الحياة.

جدول رقم (3): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس جودة الحياة تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث)

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
جودة الحياة الأسرية	ذكر	162	31.778	5.379	3.380 *
	أنثى	218	33.642	5.273	
جودة الحياة الصحية	ذكر	162	30.222	4.656	2.328 *
	أنثى	218	31.376	4.866	
جودة الحياة النفسية	ذكر	162	33.519	5.036	6.829
	أنثى	218	37.073	5.005	
جودة الحياة الاجتماعية	ذكر	162	31.765	4.506	5.766 *
	أنثى	218	34.289	3.994	
جودة الحياة المدرسية	ذكر	162	30.685	5.677	0.656**
	أنثى	218	30.275	6.275	
جودة شغل الوقت وإدارته	ذكر	162	23.556	3.811	4.045 *
	أنثى	218	25.271	4.281	
درجة ارتباط مقياس جودة الحياة	ذكر	162	181.525	20.832	4.885 *
	أنثى	218	191.927	20.300	

* دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05%

** دال إحصائيا عند مستوى معنوية0.01%

و يرى الباحثان وجود فروق لصالح الاناث في جودة الحياة الأسرية والصحية والنفسية والحياة الاجتماعية وشغل الوقت والدرجة الكلية إلى إدراك الاناث بقيمة هذه الابعاد اكثر من الذكور فهن يدركن قيمة الحياة الأسرية بشكل أفضل لاهتماماتهن الاسرية ولارتباطهن بالوالدين وبالمشاركة في ادارة امور المنزل واهمامهن بأنفسهن وجمال المظهر، وان الاناث تجيد شغل وقت الفراغ بشكل أفضل وأجود بينما الذكور تتكبد من متاعب الحياة والصبر على العيش والتغيرات التي يمر بها تضيف الضغوط الى الذكور أعباء جديدة قد تؤثر على جودة حياتهم بيمنا الاناث يتمتعون بدرجة عالية من المرونة ومحاطات بكافة الوان الحماية الاجتماعية والرعاية الاسرية واكثر ممارسة للأنشطة من خلال المدرسة والمؤسسات مما يؤدي الى ارتفاع مستوى القدرات المعرفية للإناث من الذكور وبالتالي الاحساس جودة الحياة الأسرية والصحية والنفسية والحياة الاجتماعية وشغل اوقاتهن وجودة الحياة بشكل عام

الفرض الرابع : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية لدى الأطفال الفلسطينيين في مناطق المواجهة تعزى لمتغير مكان السكن (شرق غزة ، غرب غزة) ، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (4) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول رقم (4) أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع الأبعاد والدرجة الكلية وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مكان السكن

جدول رقم (4): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للمقياس المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير مكان السكن (شرق غزة ، غرب غزة)

الأبعاد	مكان السكن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"
المساندة النفسية الاجتماعية	شرق غزة	215	24.967	3.164	** 0.898
	غرب غزة	165	24.679	3.030	
المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة	شرق غزة	215	27.647	4.488	** 0.223
	غرب غزة	165	27.545	4.239	
المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء	شرق غزة	215	26.693	4.586	** 0.975
	غرب غزة	165	26.194	5.383	
مساندة المؤسسات الأهلية	شرق غزة	215	24.140	6.360	* 1.635
	غرب غزة	165	22.994	7.268	
مساندة المعلومات	شرق غزة	215	31.953	5.114	* 1.065
	غرب غزة	165	31.400	4.895	
درجة ارتباط مقياس المساندة الاجتماعية	شرق غزة	215	135.400	16.646	*1.470
	غرب غزة	165	132.812	17.480	

* دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.05%

** دال إحصائيا عند مستوى معنوية0.01%

و يرى الباحثان ان المساندة الاجتماعية تعمل محركات للسلوك الإيجابي للفرد في علاقته بنفسه وبالبيئة المحيطة به وهي ضرورية لنموه في ميادين الحياة المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ونجاح الطفل في الحصول على المساندة من مصادرها المختلفة يزيد من إدراكه لجودة الحياة كما أن زيادة المساندة الاجتماعية بأبعادها المختلفة التي إذا زود بها الطفل أدت إلى نجاحه في الحياة ومن ثم شعوره بالرضا عنها وهو مظهر أساسي لإدراك جودة الحياة وتحسينها والارتقاء بها ويدرك ما لديه من استعدادات وقدرات وإمكانيات وقدرته على توظيفها وبالتالي يكون

إنساناً ناجحاً وفعالاً في حياته الأسرية وفي علاقاته الاجتماعية وفي دراسته مما يؤدي الى ارتفاع جودة الحياة لديه ففي المجتمع الفلسطيني مصادر المساندة الاجتماعية متاحة لجميع الاطفال في نفس الوقت فجميعها مصادر متوفرة في بيئة الطالب ويسهل الوصول اليها والاستفادة من البرامج الإرشادية والدورات التدريبية المجانية الخاصة بالأطفال التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني من برامج وانشطة دعم نفسي واجتماعي ومعلومات عن الحماية والسلامة الشخصية توفر قدرا كبير على امكانيات التصرف الجيد في المواقف الصعبة بما يؤدي الي الشعور بالنجاح وبناء ثقة عالية في قدراته وإمكانياته وهذا هو جوهر جودة الحياة.

و يرى الباحثان ان هذه النتيجة ربما تكون إضافة جديدة أيضاً الى التراث السسيولوجي والسيكولوجي الذي يؤكد على أهمية المساندة الاجتماعية في حماية الاطفال في المواقف الصعبة التي تشعرهم بالنجاح والثقة بنفسهم وهذا هو جوهر جودة الحياة.

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بالاتي:

- رفع مستوي المساندة الاجتماعية المقدمة من قبل الأسرة والأصدقاء ومؤسسات المجتمع أجل الحفاظ علي مستوي جودة الحياة لدي الاطفال للوصول بهم نحو تحقيق الأفضل لجودة حياتهم
- الاهتمام بمراكز الإرشاد النفسي المجتمعية نظرا لحاجة الاطفال الماسة إلى النصح والإرشاد والتوجيه في هذه المرحلة، وقد لاحظ الباحث افتقار الطلاب إلى هذه الخدمة
- ضرورة التدخل الإرشادي المبكر لتنمية مظاهر جودة الحياة لدى الاطفال لاسيما وأن إدركهم لجودة الحياة يساهم في تنمية مهاراته وتحسين مستوى الأداء في الدراسة والمعاملات
- إشراك الأطفال في البرامج والانشطة الترفيهية الهادفة المشبعة لاحتياجاتهم والتي تتناسب مع ميولهم واهتماماتهم وواقعهم المعاش وتقوي ثقتهم بأنفسهم عن طريق اعادة الشعور بالأمان الذي فقد خلال الحرب

مقترحات الدراسة

- إجراء دراسة حول مستوي المساندة الاجتماعية المقدمة من قبل الأسرة والأصدقاء ومؤسسات المجتمع من أجل الحفاظ علي مستوي جودة الحياة لدي الاطفال للوصول بهم نحو تحقيق الأفضل لجودة حياتهم
- تطوير مقياس جودة الحياة الحالي لمنظمة الصحة العالمية بحيث يصلح للإستخدام في البيئة الفلسطينية بشكل عام، باختيار عينات مختلفة من قطاعات المجتمع
- عمل بحوث تقييمية للمؤسسات النفسية والاجتماعية ومعرفة مدى قدرتها على العطاء وخدمة الجمهور في التخفيف من حالة الضغوط الجماعية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني عموماً نتيجة الانتفاضة والحروب.

قائمة المراجع

1- علي عسكر (2000). *ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها*، ط 1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر.

2- جمال السيد تفاحة (2005). الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء والأقران لدى الأطفال العميان، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، العدد58 ، الجزء ،130.

3- سامي محمد هاشم (2001). جودة الحياة لدى المعوقين جسمياً والمسنين وطلاب الجامعة، *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس: ع13.

4- شعبان جاب الله، وعادل هريدي، (2001). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، *مجلة علم النفس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،عدد58.

5- عائدة عبد الهادي حسنين (2004). *الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

6- عبير الصبان (2003). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.

7- علي مهدي كاظم ، وعبد الخالق نجم البهادلي (2006). *" مستوى جودة الحياة لدى طلبة لجامعة " دراسة حضارية مقارنة بين الطلبة العمانيين والليبيين* " وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة " جامعة السلطان قابوس – مسقط 17–19 ديسمبر 2006.

8- فوزية الكردي (2012) . *الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى إفراد الجالية الفلسطينية المقيمة في المملكة العربية السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك.

9- كاظم كريدي العادلي (2006) . *مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات*، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس– سلطنة عمان، 17–19 ديسمبر .

10- محمد حامد الهنداوي (2011). *الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركياً بمحافظات غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.

11- محمد عودة (2010). *" الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الإجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية، بغزة.

12- مروى محمد شحته (2001). *إدراك المساندة الاجتماعية وعلاقته بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدين* .رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة حلون

13- Beregman, C.S. Plomi, R. Pedersen, N. L & McClean, G. E. (2003) "Genetic Mediation of the relationship between social support and psychological well-being'', *Psychology and Aging*, **6**(4): 640-646.

14- Habra, M.E. (2005). *An Exploration of Hostility and Social Support: A focus on Joint Cognitive Mechanisms*.- University of British Columbia, PHD.p.12.

15- Murall. S. A. Meeks, S. & Walker, J. (2000). "Protective Function of health and self-esteem against depression in older adults facing liners or bereavement, *Psychology and Aging*, **6**(3): 352-360.

16- Oxford, J. (1994). Community Psychology: *Theory and Practice Journal*, wiley & Sons Ltd.p, New York.p.73.

17- Ryff,C, et al, (2006). Psychological Well-Being and Ill-Being: Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates?. *Psychotherapy Psychosomatics*;**75**: 85–95.

18- Widar , M ; Ahltrom, G & EK , A.(2003). Health-related Quality of Life in persons with long – Term pain after a stroke , *Journal of Clinical Nursing* , 13: 497-505.